ترسيم السيارات .. خطوة إيجابية .. ولكن..؟

خالد عبدالله الهادي #

□ لا شك في أن ظاهرة التهريب، بكل أشكالها وأنواعها والطرق والأساليب الملتوية التي يستخدمها المهربون، تحدث جميعها أضراراً فادحة بالاقتصاد الوطني وبصحة وسلامة أبناء الوطن وبالبيئة وبمسيرة التنمية ومتطلباتها .. ولعل أحد أشكال هذه الظاهرة ظاهرة تهريب السيارات بمختلف أنواعها إلى داخل البلاد طوال السنوات العشر الماضية تقريباً، والتي زادت في انتشارها ومداها وبلوغ ذروتها في العامين الماضيين تحديداً، حيث استخدم المهربون مختلف الطرق بما في ذلك الطرق والأساليب المنظمة، مستغلين في ذلك النظم والسياسات الجمركية المتعلقة بالإدخال المؤقت والانفتاح إقليمياً وعالمياً في هذا الحقل الخدمي والحيوي الإيرادي الهام، مواكبةً لتطور العصر وتلبيةً لمتطلبات المرحلة التي تعيشها بلادنا وتفرضها عليها التحولات المحيطة، باعتبار أنها جزء لا يتجزأ من هذا العالم الذي يعيش في عصر الاقتصاد والمعلوماتية والتقنية.

كان على قيادة مصلحة الجمارك أن تسير بخطوات تحديثية وتطويرية مواكبة للتطورات وملبية لمتطلبات برامج الهيكلة الإصلاحية الحكومية، وفق سياسة جمركية وطنية مسؤولة وواعية، آخذة في ذلك مختلف الاعتبارات ومجمل الأوضاع والمتغيرات في كافة المستويات ومختلف الأصعدة، وبما من شأنه رفد الخزينة العامة بالإيرادات وتصاعدها باضطراد وتحصيلها كاملة دون انتقاص أو تهرب أو إخفاء واحتيال، وتقديم خدمة جمركية أكثر تميزاً وارتقاءً ونموذجيةً، والإسهام في تنشيط الحركة التجارية، وتفعيل حركة السياحة وتنشيطها، وبالمثل دفع حركة الاستثمار الداخلية والخارجية نحو آفاق رحبة، وتنظيم وتطوير ورقابة حركة التصدير، وإعادة التصدير والاستيراد والعبور.

وأمام ذلك بدت ظاهرة تهريب السيارات تبرز وتتوسع وتتنوع بتنوع أساليب المهربين وتوسيع عملياتهم التهريبية وتحت أغطية ومسميات وتبريرات أقبح لتصبح السيارات الموجودة داخل البلاد (تهريباً) وتحمل في معظمها لوحات ذات مسميات ما أنزل بها النظام والقانون من سلطان - باستثناء سلطان فقدان الضمائر وانعدام القيم والأخلاق المسؤولة - ما نسبته (٦٥٪) من إجمالي السيارات الموجودة في مختلف مدن ومحافظات الجمهورية بمختلف أشكالها وموديلاتها وأحجامها واستخداماتها تقريباً بما فيها السيارات التي دخلت وبقيت محجوزة في الدوائر الجمركية للمنافذ البرية، الأمر الذي حدا بالقيادة السياسية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية، إلى انتقاد هذه الظاهرة - ظاهرة تهريب السيارات إلى داخل البلاد - في أحد خطاباته في محافظة حضرموت مؤخراً، داعياً إلى معالجة الظاهرة المعالجة الحقيقية والموضوعية الفعالة الكفيلة بتحقيق الأهداف الوطنية والمجتمعية، الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والبيئية والحضارية، في ما يتعلق بالسيارات الموجودة (تهريباً) داخل البلاد من ناحية، وعدم تكرار أو الحد من ممارسة ظاهرة التهريب والقضاء عليها، وكان انتقاد فخامته ضمن انتقاداته ودعواته بمثابة توجيهات وقرارات نافذة تعمل الجهات المسؤولة على تنفيذها بوعي مستوعب وإدراك موضوعي عميق .. وقد لمسنا جميعاً في أعقاب ذلك قرار الحكومة بترسيم كافة السيارات المهربة والموجودة داخل البلاد، والتي كان أصحابها ومهربوها يستخدمون مختلف الأساليب الملتوية للحصول على لوحات معدنية في مختلف المسميات للتهرب الجمركي واستخدامها بطرق (غير مشروعة) منظمة، وقد كان القرار الحكومي قراراً إيجابياً من حيث المبدأ والهدف الوطني العام، إلاّ أن هناك الكثير والكثير من المضامين والأهداف والخطط التنفيذية والآليات الموضوعية بدت غريبة وبعيدة عن تحقيق ما تصبو إليه التوجيهات الرئاسية، ولم تعط القرار الحكومي كامل إيجابياته وأهدافه الشاملة على أرض الواقع، إذ أن التخفيض المعلن اعتمد على النظم الجمركية المكتبية الجامدة كنظام القيمة والتعريفة الجمركية التقليدية الخالية من التقييم والدراسة الواقعية لحالات وأنواع وموديلات السيارات محل الترسيم الجمركي، وبالمقابل ربط ذلك بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية في واقع المجتمع، وبالتالي إقرار التعريفة والقيمة وفق الموديل والحالة المستخدمة لما فيه تحقيق خطوة الترسيم الجمركي الحكومية والأهداف التي جاء من أجلها، إذ أن الواقع - للأسف - يبدو للعامة من ذوي الشأن المعنيين بالترسيم والتخفيض، خالياً من التخفيض الواقعي المسؤول والمجدي، وكأن الأمر لم يكن، الأمر الذي يفرض على الجهات المختصة والمسؤولة أن تعمل على إعادة النظر في تحديد القيمة والرسوم المستحقة البعيدة عن الارتجال والاتكالية والمزاجية، حيث يبدو الإقبال - للأسبوع العملي الثالث - ضئيلاً على ترسيم السيارات من قبل ذوي الشأن، مقارنة بحجم السيارات الموجودة بدون ترسيم والفترة المحددة، وحتى وإن كان هناك تمديد فترة شهر إضافية كفرصة للترسيم، فلن تجدي في شيء ما لم يعاد النظر السريع المسؤول والمدروس في تحديد الرسوم، والذي يراعي واقع أوضاع حالات وموديلات السيارات بالسلوك والاتجاهات السائدة وأوضاع الفئات الاجتماعية ذات الدخول المحدودة وظاهرتي الفقر والبطالة في آن واحد، إذا كانت هناك إرادة مسؤولة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والقانونية والاجتماعية والتنموية وبلورة التوجيهات الرئاسية عملياً.

ولا شك في أن القيادة المسؤولة في الجمارك والمالية على قدر كبير من الوعي والمسؤولية في تقبل النقد الإيجابي ومعالجة أي خطأ أو ظاهرة غير سوية بصدور رحبة مترفعة عن الصغائر والأفق الضيقة، كونها تمتلك من القيم والمبادئ العظيمة المجسدة (سلوكاً وممارسةً) وتنظر إلى كل ما من شأنه خدمة الصالح الوطني العام ويحقق التطوير المنشود ويقضي على كل ما هو ضار وسلبي، بإعجاب وتقدير وتتخذ الإجراءات والموقف المسؤول، لا تأبه - كما نحن أيضاً - لما يروج له بعض ضعفاء النفوس من حاملي المباخر والنفعيين لانعكاسات ما يطرح مما هو إيجابي صادق ومفيد على صاحبه بالسلب، وهو ما ليس موجوداً ولم يكن موجوداً إلاّ في مخيلاتهم.

خبير تحديث الإدارة الجمركية - مصلحة الجمارك

اقتصاديات عربية ودولية

امريكاء تتوقع بأن تخفض اوبك انتاجها إلى ١,٥ مليون برميل يوميا

■،، توقعت أدارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الاميركية قيام أعضاء منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط أوبك باستثناء العراق بخفض أنتاجهم من النفط بمقدار ١,٥ مليون برميل يوميا في شهرمايوالمقبل مقارنة بمستوى الانتاج في مارس الماضي٠ وأفاد التقرير الشهري الصادر عن الادارة وهي الجهاز الاحصائي لوزارة الطاقة الاميركية بأنه من المتوقع أن يبقي الانتاج السنوي لاوبك بما فيه أنتاج العراق مستقرا عند نحو ٢٧ مليون برميل يوميا خلال العامين الحالي والقادم٠ كما توقعت الادارة زيادة المعروض النفطي من خارج المنظمة بنحو ١,٤ مليون برميل يوميا هذا العام ونحو ١,٢ مليون برميل يوميا عام ٢٠٠٥ أغلبها من روسيا ومنطقة بحر قزوين٠ وأشار التقرير الي أن دول مجلس التعاون الخليجي تنتج وحدها نحو ١٥ مليون برميل من النفط الخام يوميا وتمتلك ٥٠ بالمائة من الاحتياطي العالمي المحقق من النفط٠

قرضاي يطالب المجتمع الدولي بتقديم مساعدات لافغانستان

■،، طالب الرئيس الافغاني حامد قرضاي المجتمع الدولي بتوفير المزيد من المساعدات المالية لاعادة اعمار افغانستان ٠ واعرب قرضاي في مقابلة له مع راديو /سوا /الامريكي أمس عن استيائه لحصول العراق على دعم مادي يفوق بكثير ما حصلت عليه افغانستان ٠

يذكر ان الدول المانحة قد تعهدت في موتمر برلين الدولي الذي عقد في بداية الشهر الجاري بتقديم مساعدات لافغانستان تقدر باكثر من ثمانية مليارات دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة ٠

مصر: بناء رصيف جديد للحبوب في الاسكندرية

■،، الاسكندرية/رويترز..

اعلن رئيس هيئة ميناء الاسكندرية محمد يوسف أمس انه تم الانتهاء من اقامة رصيف جديد للحبوب يعتبر اكبر واعمق رصيف بالميناء بتكلفة قدرها ٤٠مليون جنيه.

وقال يوسف في لقاء مع رجال الاعمال بالاسكندرية ان الرصيف يضم صومعة طاقتها السنوية ١,٥ مليون طن قمح.

واضاف ان الرصيف الجديد هو الاعمق في الميناء حيث يبلغ عمقه ١٤ متراً في حين ان أعمق رصيف حتى الآن يصل الى ١٢ متراً.

ويبلغ طول الرصيف الجديد ٣١٥ متراً ويسمح باستقبال السفن حتى حمولة ٨٠ الف طن.

وذكر يوسف انه سيتم تسويق الرصيف للقطاع الخاص والجهات الحكومية مثل الهيئة العامة للسلع التموينية التي تستورد كميات كبيرة من القمح سنويا وذلك للمساهمة في تغطية نفقات المشروع الذي تم تمويله بالكامل من ميزانية ميناء الاسكندرية.

وقال ان الميناء يضم حتى الان ٩٨ رصيفا بحريا وانه تم رصد ١٥ مليون جنيه لانشاء رصيف جديد طوله ٩٠ مترا وعمقة عشرة امتار.

شركة أودي للسيارات تدخل تعديلات على مجموعة من سياراتها

■،، أنجلوشتات/سبا/..

تعتزم شركة/أودي/ الالمانية لصناعة السيارات ادخال عدة تعديلات على سلسلة من سياراتها بما فيها انتاج محركات جديدة لسلسلة سياراتها/أيه٦/٠ وذكر متحدث باسم الشركة انه من المقرر أن تطرح الشركة سيارتها الاودي الجديدة من فئة/أيه٦/ في السوق الاوروبي اعتبارا من الثالث والعشرين من أبريل الحالي٠ على أن تتبعها السيارة الاودي من الفئةالرياضية التي أطلق عليها اسم /سبورت باك/ في وقت لاحق من العام٠ وصنعت السيارة الرياضية على غرار السيارة الاودي الصغيرة من الفئة /أيه٣/٠ كما تعتزم شركة /أودي/ أن تطرح في شهر سبتمبر المقبل سيارتها من فئة /أيه٤/ بعد التعديلات التي أدخلت عليها وذلك خلال معرض باريس للسيارات٠

تصدير ٢٠٠٠ طن من الملح الى جزر سيشل عبر ميناء عدن

■،، عدن/سبا/..

صدرت المؤسسة العامة للملح بعدن أمس الفي طن من الملح الى جزر سيشل بقيمة خمسين الف دولار ٠ وأوضح الاخ عبد الرحمن حسن مديرعام المؤسسة بعدن لوكالة الانباء اليمنية سبأ بأن مؤسسته تسعى في اطار خطتها الانتاجية للعام الجاري ايجاد أسواق خارجية لبيع كميات كبيرة من الملح اليمني ذي الجودة العالمية ٠

مناقشة احتياجات سوق العمل من المخرجات التعليمية في حضرموت

■،، المكلا/سبا/..

ناقش الاجتماع الذي عقد أمس بمدينة المكلا محافظة حضرموت برئاسة الدكتور/ علي منصور سفاع وزير التعليم الفني والمهني وبحضور الاخ عبدالقادر علي هلال محافظ المحافظة أحتياجات سوق العمل في المحافظة من المخرجات التعليمية المهنية والفنية ودور المنشات التعليمية الخاصة والعامة في رفد سوق العمل بالكوادر المؤهلة والمتخصصه ٠ وفي الاجتماع الذي ضم الاخوة أعضاء المجلس المحلي للتعليم الفني والتدريب المهني ومجلس أدارة غرفة تجارة وصناعة حضرموت ورجال المال والاعمال في قطاع التدريب والتأهيل ٠٠٠ أكد الاخ وزير التعليم الفني والمهني على ضرورة خلق علاقة وطيدة بين المؤسسات الخاصة وصندوق التدريب لتأهيل الكادر المتوسط بهدف تلبية السوق المحلي من المخرجات التعليمية المهنية الفنية والتقنية ٠ موضحا بأن الوزارة لديها خطة عمل لوضع آلية جديدة يعمل بها الصندوق في جانب التدريب والتأهيل ٠ من جانبه أكد الاخ/ عبدالخالق محمد بامطرف رئيس المجلس المحلي للتعليم الفني على أهمية المساهمة الفاعلة من قبل كافة المنشات ذات العلاقة بصندوق التدريب في عملية التدريب والتأهيل والدفع بعجلة التنمية الاقتصادية التي تشهدها المحافظة في مختلف جوانبها ٠

خدمات جديدة لتيليمن عام ٢٠٠٥

■،، صنعاء /سبا/..

تتسلم وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات نهاية ابريل الجاري من شركة فرنس تلكوم الفرنسية الخطة التنفيذية لادارة الشركة اليمنية للاتصالات الدولية تيليمن لسنة ٢٠٠٥م والخدمات التي سوف تدخلها الشركة والتغيرات التي ستتم في اطار الهيكلية القائمة للشركة٠ وأوضح المهندس / كمال الجبري مدير عام المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية لوكالة الانباء اليمنية / سبا/ ان شركة فرنس تيلكوم التي أستلمت أدارة الشركة اليمنية للاتصالات الدولية / تيليمن / منذ شهرين ونصف بدأت باتخاذ أجراءاتها من حيث النظر في آلية العمل للشركة والهيكلة والتعرفة والاشياء التي وضعت لها في أطار وثيقة المناقصة٠٠ مشيرا الى أن شركة فرنسي تيلكوم تعتبر ثاني اكبر شركة في العالم في الاتصالات٠

بتكلفة ١٥ مليون دولار:

وضع حجر الاساس لمعهد صناعي وآخر تقني بحضرموت

■.. المكلا /سبا/..

وضع الاخ جعفر سعيد باصالح نائب رئيس مجلس النواب أمس بحضور الاخوين الدكتور/ علي منصور بن سفاع وزير التعليم الفني والمهني وعبدالقادر علي هلال محافظ محافظة حضرموت حجر الاساس للمعهد التقني بالشحر البالغ تكلفته /١٠/ ملايين دولار بمساهمة مشتركة بين الرأسمال المغترب والحكومة ٠ ويضم المعهد سبعة تخصصات تشمل تقنية الصناعات السمكية والملاحة والاصطياد والميكانيكا البحرية وصيانة المعدات والصناعات الغذائية والسمكية وتصميم القوارب وتربية الاحياء البحرية والكهروميكانيك مع ورش تدريبية وسكن داخلي للطلاب ٠ كما وضع الاخ نائب رئيس مجلس النواب حجر الاساس لمشروع المعهد المهني الصناعي بجول مسحه بالمكلا بتكلفة تقدر بنحو /٥/ ملايين دولاربتمويل من صندوق التنمية السعودي ٠ و يضم المعهد التي تبلغ طاقته الاستيعابية ٢٢٠ طالبا على سبعة تخصصات مهنية تشمل صيانة الآلات الكهربائية وأجهزة الكومبيوتر والاتصالات وخراطة المعادن والتحكم الميكانيكي وميكانيكا السيارات والديكور والزخرفة الي جانب ورش تدريبية وفصول دراسية ومباني أدارة ومخازن وسكن داخلي للطلاب وكان الاخوة نائب رئيس مجلس النواب والوزير والمحافظ قد اطلعوا على الأعمال الجارية في مشروع ميناء الشحر السمكي البالغ تكلفته /١٠/ ملايين دولار بتمويل حكومي والذي من المتوقع أنجازه خلال العام القادم ٢٠٠٥م ليخدم كافة الصيادين والجمعيات السمكية في ساحل حضرموت٠٠ كما أطلعوا على النشاط الاستثماري لمصنع فيبرجلاس الذي يقوم بصناعة القوارب البحرية السمكية بمختلف أحجامها بسعة تصل الى أربعين طنا بالاضافة الي صناعة العبارات والسفن الصغيرة التي تقدر حمولتها /٢٧٠/ طنا٠

افتتاح معرض الصناعات اليمنية الرابع في جيبوتي

■،، جيبوتي/سبا/..

افتتح أمس في جيبوتي معرض الصناعات اليمنية الرابع الذي اشتمل علي كافة المنتجات الصناعية اليمنية٠ قام بافتتاح المعرض /سليمان عمر عدن/ وزير التجارة و الصناعة الجيبوتية والاخ/ شرف الدين صالح الصايدي سفير بلادنا لدي جيبوتي بحضور عدد من الوزراء وسفراء الدول العربية والاجنبية وممثلي المنظمات الدولية في جيبوتي٠

تعز: مناقشة سبل تعزيز التعاون التنموي بين بلادنا وامريكا

■،، تعز/سبا/..

ناقش الاخ/ محمد عبد الملك الهياجم/ وكيل محافظة تعز أمس مع السيدة /جولز كيم/ الملحق الاقتصادي والتجاري بالسفارة الامريكية بصنعاء أمكانية الاسهام في عدد من المشروعات الحيوية بمحافظة تعز وفي مقدمتها مشروع المحجر البيطري بالمخا٠ وكذا المياه والصرف الصحي بالمحافظة٠ وقد زارت المسئولة الأمريكية الغرفة التجارية والصناعية بتعز وتعرفت على الاعمال التجارية والصناعية بالمحافظة وكذا المستشفي الجمهوري واطلعت علي سير العمل في المستشفي وامكانية دعم الجانب الامريكي لاستكمال تجهيزاته وتاهيل كادره الطبي٠ واطلعت جولز على سير العمل في المؤسسة المحليةللمياه والصرف الصحي حيث أستمعت من المهندس/ عادل مغارف / مدير عام المؤسسة الى شرح عن طبيعة عمل المؤسسة والمشروعات المستقبلية وامكانية أسهام الجانب الامريكي في دعم مشروع مياه ومجاري المنطقة الغربية بتعز ٠ كما زارت ميناء المخا وأطلعت على النشاط التجاري فيه٠

٣,٨٤٨ مليون دينار احتياطي تونس من العملة الاجنبية في شهر ابريل

■،، تونس/سبا/..

ارتفع اجمالي الاحتياطي التونسي من العملة الاجنبية في السابع من شهر ابريل الحالي الى ما قيمته ٣,٨٤٨ مليون دينار تونسي اي ما يكفي لتغطية الاستيراد لمدة ٩٧ يوما مقابل ٣,٢١٩ مليون دينار خلال شهر مارس الماضي ٠ وذكر بيان للبنك المركزي التونسي ان هذا الاحتياطي كان قد تراجع خلال شهر مارس الماضي الى ما قيمته ٣,٢١٩ مليون دينار مقابل ٣,٥٥٥ مليون دينار خلال شهر فبراير الذي سبقه نتيجة تسديد الاقتراض ٠ وأوضح البيان من جهة اخرى ان قيمة الدينار التونسي في سوق الصرافة سجلت تراجعا بنسبة ٣,٥ في المائة مقارنة مع الدولار الامريكي وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين مطلع العام الحالي و الثامن من شهر ابريل الحالي في حين حافظت على شبه استقرار ازاء اليورو